أكاديمية إمام الدعوة

قطر الندى

المحاضرة الثانية

د سعيد القرني

قام بتفريغ المحاضرة : نوره الفهمي.

عفواً بداية المحاضرة (حوالي ثلاث دقائق) غير موجودة في التسجيل

إذن دليه على أكثر من معنى لكنه لا يتخذ جهة بعينها إلا عند المصطلحين أو عند الناس في سياقات بعينها ليفرق بين وبين فالمصطلح

إذن : الدلالة الاصطلاحية أو قولنا (مصطلح)هذا اللفظ على زنة مفتعل ويصح أن يكون عند الصرفيين يصح أن يكون مصدراً ميمياً إذا أجريته على فعله فتقول اصطلحوا على ذلك مصطلحاً تجريه عليه وكلكم يعلم أن صوغ المصدر الميمي مما زاد على ثلاثة في الأفعال يكون بإبدال ياء المضارعة ميماًمضمومة وفتح ما قبل الآخِر كما تعلمون .

بعض الناساليوم مايفرق بين آخِر وآخَر

آخَر على زنة أفعل وتعني التغاير (المغايرة) لكن آخِر الذي يكون آخِراً

كبعض الناس الذي لايفرق بين الاسم والمسمى فتجد أنه في استعمال يقول: والمسمى واحد وهو يعني الاسم فالمسمى هو هذه الجثة والاسم سعيد (السين فالعين فالياء فالدال) هذه اسم على مسمى هو سعيد فلا يخلط بين الاسم والمسمى ولو تتبعتم ذلك في إجراء الناس اليوم لوجدتم أنهم قد يخلطون في إطلاق الدلالة إذن يصح أن يكون مصطلحاً ميمياً لكن متى ؟إذا أجريته على فعله ودل على حدث أما هنا فهو اسم مفعول اسم ماذا ؟ مفعول وكذلك على ذات الصوغ إبدال ياء المضارعة ميماً مضمومة وفتح ماقبل الآخِر مصطلح وأصله مصتلح بهذه الطاء هي في أصلها تاء ونحن نعلم أن (الطاء ، والتاء ، والدال) أحرف نِطعية أحرف أو أصوات نطعية نطعية يعني ماذا ؟يعني تخرج من نِطع الجلد من طرف اللسان ومنابت الثنايا العليا أو وأصول الثنايا العليا فلو أخرجتها أخرجتها على هذه الكيفية إث إث يعني بين طرف لسانك وأصول الثنايا العليا الثنايا جمع ثنية وهي مرتفع الفم ومقدّمه

طلع البدر علينا - صلى الله عليه وسلم- من ثنيات الوداع هذا مصطلح صوتي وهو القواطع في علم الأحياء أي تلك الأسنان التي تقطع الطعام ، فالأنياب التي تمزقه ، فالطواحن بعد ذلك هذه مصطلحات حيوية

أما إذا قلت ضرس ففيه معنى الثبات وهذا مصطلح صوتي ينبغي أن يفرق بين المصطلح الصوتي والمصطلح الحيوي.

كل له غايته فإذا قيل قواطع فالمقصود بها تقطيع الطعام لأنها تقطع الطعام وإذا قيل ثنايا فالمقصود بها أنها في مقدم الفم ومرتفعه ولذلك يعنون بها هذا الأمر .

إذن إت ، إط ، إد لولا اختلاف الصفات بين هذه الأصوات الثلاثة لكان الصوتان ؟،ولذلك قلنا لكم في اللقاء الماضي أن بعض الإخوة من غير أبناء العربية قد ينطق الطاء تاءً لِمَ ؟ لأن لسانه لا يطوع بالصوت المستعلي على هذا المخرج ، لم يدرب عليه أو لم تدرب لسانه على أن تجعل الصوت على هذا النسق .فتقول له مطار يقول ماذا؟ متار ، تقول طار يقول تار وهكذا.

وكما قلنا أيضاً بين الحاء والهاء ، الحاء مستغلقة في الحلق والهاء تشبه أصوات المد في كثرة تغيرها وتبدلها ولذلك تجد أنه يقلب الحاء هاء فإذن لذلك مصتلح على زنة مفتعل فهو اسم مفعول مم ؟ من اصطلح .

طيب اصطلح ما دلالتها الصرفية هنا ؟ دلالتها أو معناها الصرفي هو ، ماذا ؟ الاجتهاد والطلب ، يعني ماذا هم يجتهدون ويعانون في التفكير في لفظٍ يتواضعون عليه ولذلك يسمى تواضعاً أيضاً من جهة أخرى ؛ لأنهم يتواضعون على أن هذا اللفظ يطلق ويقصد به هذا أو ذاكالمعنى ، عُلم ِ ؟ فهم صلح والصلح يكون مم ؟ قد يكون من خصومة ،أليس كذلك ؟ أو من افتراق نظر ، يعني هذا ينظر من جهة وهذا ينظر من جهة تعالوا نصطلح إذن .

إذن للبشر فيه جهد أم لا؟ جهد عقلي أو ذهني أم لا؟ لهم جهد عقلي فيما المعاني الشرعية ولذلك يفرق فيما للإنسان فيه اجتهاد وبين ما ليس للإنسان فيه اجتهافالمعاني الشرعية كالصلاة مثلاً قد نقول لنسأل أياً منكم نقول الصلاة لغة هل نقول واصطلاحاً ؟ألم نقول وشرعاً؟ نقول وشرعاً لِمَ؟ لأن الصلاة موقوف على هيئاتها وعلى أمرها وهي من شرع الله المتين وهي جيء بها على هذا الوصف "صلوا كما رأيتموني أصلي " على هذا الوجه لذي رأيتم لأنه موقوف عليه ليس لك فيها مجال واجتهاد لكن الفقه لغة واصطلاحاً ؛ لأنه يشمل ماذا الفقه ؟ الفقه هو الفهم في المعنى اللغوي وهو استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية ، أليس كذلك ؟

إذن يفكر بهذا ، إعمال عقل لذلك يتأمل الفقه أوسع من ذاك . من يرد الله به خيراً يفقه في الدين.لأن السبل قد تتشابه إذن فعلى هذا نقول إن المعاني الاصطلاحية هي المعاني المختارة من أصحاب الفكر أو من علماء فن بعينه .

الفقهاء اصطلحو على أن هذه الدلالة تنصرف إلى هذا المعنى وهكذا والنحاة وليقاس مالم يقس، إذن فالمصطلح كما قلنا ليفرق بين وبين وقد يراد به كما قلنا قد ينتحى به إلى جهة بعينها ؛ لذلك اختلاف الناس في فهم المصطلحات واختلاف فهومهم هو الذي يجعلهم في ريب مم؟ من كثير من المسائل . تجد أن هذا يجعله على هذا المتجه وذاك يجعله في الاتجاه الآخر . عُلم ؟

إذن بالعود على البدأ نحن حررنا كما قلنا قولنا مصطلح ، ماذا يعني ؟ هو اصطلاح يعني اجتهاد وطلب علماء فن بعينه يجتهدون ويطلبون لفظاًمحدداً لمعانٍيقصدون إليها قصداً فمثلاً تجد أن النحو هو مثلاً العلم الذي

يعتني بدراسة الكلم من حيث الإعراب والبناء مثلاً ، علم الأحياء هو العلم الذي يدرس الأحياء من حيث تراكيبها ووظائفها وهكذا .

إذن يقصدون به ماذا ؟ ينتحون به منحى معين

الصرف مصطلح لكنه عند النحاة أو عند علماء العربية يختلف عن غيرهم وهذا الأمر ليس قصراً على العربية يا جماعة فأنتم تجدون أيضاً على سبيل المثال في الإنجليزية وهي اللغة الثانية التي يدرسها طلابنا نقول مورفولوجي يعني علم الصرف في حين أنه قد يقصد به عند علماء الآثار وكما علم الآثار إلى آخر ذلك .

البنية الخامة أو المادة واحدة كلنا لآدم وآدم من تراب هل يختلف في الأصل التربة هي التربة لكن تشكل منها أصناف مختلفة فالمادة الخام أوالمعاني اللغوية واحدة أو الألفاظ واحدة عند الجميع لكن لعلائق بعينها وللابسات يختارها اختياراً هؤلاء أو أولئك لأدنى ملابسة .

يقرأ الطالب : بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

قال المصنف رحمه الله : بسم الله الرحمن الرحيم

الكلمة وأقسامها :

الكلمة قول مفرد وهي اسم وفعل وحرف .

- قول مفرد

هذه الفكرة الأولى ثمة كتاب آخر وأنتم اكتفيتم بالمتن وابن هشام عليه رحمه الله قد جعل كتابين في كتاب واحد هما ١/قطر الندى وبلَ الصدى كما قلنا لكم في المحاضرات الماضية في تفكيك معاني هذه الألفاظ و٢/ شرح قطر الندى .

قلنا الكلمة قول مفرد قلنا أن طريقة من تقدمنا عليهم رحمة الله طريق توافق الفطر، الفطر السوية في تخليص المعاني وتحريرها ولذلك مما يعاب كما قلناعلى كثير من الدراسات التي نراها اليوم هو أنها لا تحرر المصطلح بين يدي معالجة الموضوعات أو المفاهيم ، إما لأنهم يقولون أمر استغني عنه ، لا هذا لا يليق . حرر المعنى قبل الدخول في معالجة الموضوعات والمفاهيم .

الكلمة : كلمة مادتها ماذا ؟ ك / ل / م والتاء التي تلحقها للتأنيث هي في حكم الانفصال منها

الكلمة :الكلمة تطلق عند العرب لمعانٍ لغوية ، نحن قلنا إن المصطلح هو المقصود به المعنى الذي حرره العلماء أو الدارسون .عُلم ؟ أما المعاني اللغوية فهي المعاني التي استعملها ماذا؟ واضع اللغة أو التي استعملها أهل اللغة العرب ، المصطلحات استعملها ماذا ؟ علماء العربية والمعاني اللغوية استعملها من ؟ المتحدثون بالعربية ، الحجاز ، وبنو تميم ، وسائر قبائل العرب فالكلمة كانت تطلق عند العرب ويراد بها مجتمع الكلام يعني الكلام الكثير وشواهد ذلك مما نراه اليوم ، تقول كلمة س من الناس أو ص أو فلان أو علان الكلمة هل يراد بها كلمة واحدة ؟ أم يراد بها كلام كثير ؟ إذن تطلق ويراد بها كلام كثير .

والعرب جروا على استعمال ذلك ومنه قول الله تعالى "كلا إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون "إنها كلمة يشير إلى ماذا إلى كلام من ؟ ربِّ ارجعون ، كلام الإنسان الذي يتحسر على مافاته في الدنيا يقول رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت ، هذا الكلام كله دل عليه بقوله كلمة.عُلم ؟.كلمة وكأن الكلام كله آل إلى كلمة واحدة لكنه لن ينفعه بعد ذلك ، آل الأمر من معقد إلى بسيط ، كما يقول الناس اليوم يقال الكون هذا كله تركب ممَ ؟ من شيء واحد ، يقول علماء الفيزياء اليوم إن مجتمع العناصر في الجدول الدوري مردّها إلى عنصر الهيدروجين وهذا العنصر موجود في الشمس عنصر واحد تشكلت منه ، ثم خلق الله الأشياء على أزواج من البساطة إلى التركيب ، من المفرد إلى المركب وهكذا.ثم يؤول الأمر ثانية إلى ماذا ؟ إلى ذاك المفرد .إذن يطلق ويراد بها مجتمع الكلام .

أيضاً يطلقونها ويراد بها الطلبة أو الحاجة (الاحتياج)واليوم نستخدم هذا المعنى نقول مثلاً يافلان أنا أبغاك في كلمة أو أريدك في كلمة كلمة رأس كلمة ، أريدك في كلمة يعني في ماذا ؟ فينصرف الذهن إلى أن ثمة حاجة بينه وبينه أو بينهما أليس كذلك .إذن يراد بها حاجة .

ومادة الكاف / واللام / والميم حتى نفرق بعض الناس اليوم يخلطون بين أسماء الحروف وبين هجائها ، بعض طلابنا اليوم وأبنائنا وطلاب العلم تقول له لام يقول لا تقول دال يقول دا ، وبا كله (اااااا) استبهم با دا أا ، لا تقول ألف ٌ ، باءٌ ، فاءٌ ، ثاءٌ إلى غير ذلك ، دالٌ ، زايٌ بعضهم يقول زين زايٌ إلى آخرذلك فيُ فرق بين أسماء الحروف وبين استعمالها . الطلاب اليوم درجوا على هذا .وسيأتي متقدماً بفي الدرس .

فنقول إن الكاف واللام والميم من معانيها ياجماعةالكلَمْ أليس الجرح ؟وكأن الكلام ثكلتك أمك يا معاذ ، وهل يكب الناس على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم ، حصائد الألسنة ماهي ؟ الكلَِم والكلام والكلمة عُلم . فهذا ملحظ يتأمل فيه معنى الكاف واللام والميم فما كان ترتيبه على هذا النسق أو ما اشترك في مادة الكلمة إلا ووجدت قاسم مشترك في المعنى بينهما ، إذن هذه ظلال المعاني اللغوية التي استعملها العرب ، التي استعملها العربي الأول ونحن إذا قلنا استعملها العربي الأول فالمقصود بها أزمنة بعينها في الكلام والتلاسن إلى منتصف

القرن الثاني الهجري في المدن أو في الحواضر وإلى منتصف القرن الرابع الهجري في البوادي ومن أناس بعينهم هم مظنة البعد عن اللحن أوالخطأ أو عن قضايا الصراع اللغوي التي كانت بوجود الناس الذين دخلوا في دين الله أفواجاً من ألسنة مختلفة . علم يا أخوان . هذه الطاقات اللغوية للفظ الكلمة تطلق لهذه المعاني اللغوية بإجمال ، ولذلك حين تأتي إلى المعنى الاصطلاحي ستجد أنه يتوخى هذه المعاني أو المعاني اللغوية ، يتوخاها أو يقصد إليها لكنه ينتحي بها لا يستوفيها بإجمال لكنه قد يستوفيها وقد لا يستوفيها ، فتجد أن الكلمة في المصطلح كما ذكر ابن هشام عليه رحمة الله قال ماذا ؟ الكلمة قول مفرد ، القول ......إذن بكم كلمة عرف الكلمة ؟ عرف الكلمة بكلمتين ، هذاالاقتصاد ياجماعة نحن اليوم ماشاء الله لاحول ولا قوة إلا بالله نتزع إلى الاسهاب إلى الاستكثار في الكلام استبدت بنا شهوة الكلام ، نحن نقول لدينا في اللغة العربية طاقات كبرى في استيعاب المعانيلكننا للأسف جاهلون عن هذه الطاقات مثلاً : اليوم مما يشيع على ألسنة الناس بعد صلاة العصر (مباشرة)وهذه الألفاظ مما للأسف تلقفناه عن غيرنا تلقفاً دون وعي طيب يسعك يا أخي الكريم أن تقول (بُعَيْد صلاة العصر) تصغّر الظرف فتدل به على ماذا على التعقيب دللت به على أنه ليس ثمة تراخٍ بين وبين بل كان بعد الصلاة ، بعيد العصر .

اليوم تجد أن ثمة تكراراً في الكلام ولذلك مظاهر كثيرة بأمر الله تعالى إذا اسعفنا الوقت وأنسأ في أجيالنا وأجيالكم سترون كثيراً من مظاهر تلك الأمور.

إذن المصطلح قول مفرد بكلمتين ، درج السالفون على أنه ماذا ياجماعة ؟ هم لا يتخيرون الألفاظ عن عبط أو عن عشواء ، خبط عشواء من تصب ، الألفاظ تتخير ، ألفاظ التعريفات تتخير تخيراً لذلك اليوم في البلاد الغربية بإجماع في أوروبا او في امريكا أو غيرها علم قائم بذاته يسمى علم المصطلح ، يعني فيم تتخير هذا اللفظ وتترك ذاك ؟ لا بمن معان ولذلك ياجماعة المصطلحات قد تكون متضمنة أحياناً ثقافة عميقة فيها وأنت لا تعلم ظلال هذا المصطلح .

قول مفردفيم اختار ابن هشام عليه رحمة الله هذين اللفظين دون بقية أو سائر الألفاظ العربية في التعبير عن الكلمة أو في تعريف معنى الكلمة نقول عرّف يعني ماذا ؟ جعله معروفاً . "يدخلهم الجنةعرّفها لهم " مالمقصود بعرفها ؟طيّبها ولذلك شذى العَرف نحن في الأسبوع الفائت لأنها كثيرة مثل الناس . وتبيان مقصود فلا شك أنهم يعرفون ماحدثهم عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمرها ولكن طيبها لهم فالجنة طيبة لا يدخلها إلا طيب ، هذه المعاني اللغوية وقد قصد إليها أيضاً في هذه الآية .

إذن قول مفرد ، القول عند العرب إذا قيل قول فهو لفظٌ دال على معنى، ليس من الأقوال أو ليس من القول ما لا يدل على معنى بل هو ماذا ؟ لفظ فاللفظ هو ماذا ؟ هو ما يلفظه لسانك دل على معنى أم لم يدل . نحن بالمناسبة يبدو أننا تقفينا حديثنا عن المصطلح دون أن نبين لكم سراً قلب التاء طاء في قولنا مصطلح ،

معلوم أن تاء الافتعال إذا وقعت إثر حرف من حروف الاطلاق الأربعة كما تعلمون (الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء) فإنها تقلب طاءً يبحث عن قاسم مشترك من الأصوات بين هذه الأصوات الأربعة وبين التاء فتجد أنه الطاء يشترك مع التاء مع الصوت المقلوب في المخرج ويشترك مع أصوات الإطباق في الوصف أو الصفة ولذلك قيل فيه مصطلح لئلايعسر الانتقال من علوٍ إلى سفل تقول مص ثم تقول تلح لا مصطلح واللام كما ترون على هذا مفتوحة ، طيب مصطلح إذن قول قلنا هو اللفظ الدال على معنى ؛ لأن اللفظ بإجمال كما سيأتي هو الصوت المشتمل على بعض الحروف دل على معنى أم لم يدل. الصوت المشتمل ، يعني جملة أصوات ، الصوت المقصود به الجنس هنا جنس الصوت دل على معنى أم لم يدل فالدال على معنى نسميه قولاً نسميه ؟ قولاً وما لا يدل على معنى مما يلفظ به يسمى لفظاً وكأنه ملفوظ لسانك ، يعني الذي يخرجه لسانك ، ثم قيل مفرد وصفه وهو وصف نكرة وأنتم تعلمون أن النكرة إذا وصفت اختصت ، أن النكرة إذا وصفت ماذا ؟ اختصت بالوصف .فالوصف هنا يخصصها ، قول مفرد معنى ذلك أن ثمة قولاً غير مفرد وهو القول المركب لأن الإفراد هنا يطلق بإيزاء التركيب ، بإيزاء؟ التركيب .أفرده إفرادا ،أفرد تعني جعله فرداً .جعله ماذا؟ جعله فردسواء كان ذاك المعنى بإيزاء التثنية والجمع أم كان بإيزاء التعقيد أو التركيب .إذن فجهة الاعتبار الجهة مرعية لقولنا قول مفرد هنا هو جهة التركيب. جهة ماذا ؟ التركيب . وهو ما كان غير مركب . ولذلك هم سيعرفون لك ألفاظ التعريف وتجد أن ابن هشام عليه رحمة الله يقول القول : بالمناسبة قد يسأل سائل هذا ابن هشام عرف هذا ، عرف الكلمة على هذا الوجه . وهل يكون له ذلك مالم يعالج أقوال النحاة السابقين يمكنه أن ينتحي به هذا المعنى لو لم يكن هناك أخذ ورد ؟ ابن هشام لا يمثل نفسه إنما يمثل ماذا ؟ يمثل اتجاهاً في الدرس اللغوي أو النحوي هو سابق في هذا العلم ، إذن قول . لذلك لا يقال مصطلح . تقول عرّف مصطلح الإنسان ممكن أن يصطلح مع نفسه ؟ ليس لأي أن يصطلح يعني أنا لا يمكن أن أقول والله هذا المصطلح جربوه إلا إذا كنت قدعالجت بين وبين ملءٍ كانت معالجة حية أم معالجة مع المكتوب حتى أضع المعنى في هذا الاتجاه أو ذاك أو أنتحي به جهة معينة من جهات المعاني .

إذن قول بإجماعة ، تعريف التعريف حتى تبين أحيازه وحدوده . قول هو اللفظ الدال على معنى.

مفرد ما لا يدل جزءه على جزء معناه كما يعرف الشارح عليه رحمة الله ، مالا يدل جزءه على جزء معناه . إذن مالذي يدل جزءه على جزء معناه ؟ المركب . نقول عبدالله علمٌ مركب هي في المدلول واحد لأنها تدل على هذه الجثة المسماة عبدالله لكن في أصل الكلم في مراعاة جهات الابتداء سنقول إنها كلمة مركبة من صدر وعجُز أو من مضاف ومضاف إليه كما يقولون يعني من جزأين من كلمتين عبد/ الله .إذن مالا يدل جزؤه على جزء معناه . يعني كلمة عبدالله هنا جزؤها يدل على جزء معناها إن قلت العين وحدها تدل على جزء نقول لك لا ، لكن عبد وحدها تدل على معنى ؟ ألا تدل على معنى العبودية ، العبد الذي يعبد الله عُلِم ؟ عبد وحدها ، جعلني الله وإياكم أو جعلني اللهعبداً شكوراً ، عبد وحدها تدل على معنى أم لا ؟ تدل على معنى

، معنى وضعي ، يعني عبد ألا تستخدمونها ؟ تقول أنا من ؟ أنا عبد من عباد الله . عبد دلت على معنى أم لا ؟ في ذاتها دلت على معنى العبودية ، عُلم ؟ دلت على المخلوق الذي يعبد . طيب والله لفظ الجلالة سبحانه لا إله إلا هو ؟ دل على المعبود .إذن عابد ومعبود كلمة دل بها على كلمتين متضايفتين هما في المدلول واحد لأنهما تخلصا للدلالة على هذا الإنسان ولكنهما في أصل الوضع كم ؟ ينبغي أن تراعي جهة الاعتبار كلمتان عابد ومعبود عبد ثم قال لك الله ولذلك نحن نقول في الألوهية هي : التي تتخلص لمعاني العبودية أليس كذلك؟ تفريقاً بينها وبين معاني الربوبية لأن معنى الربوبية فيها معنى النماء ، وفيها معنى الخير ، والإنعام ، والإفضال ، فيما تلك ما مقتضيات ما أنعم الله به عليك من عبادة إلى غير ذلك .

إذن مالا يدل جزؤه على جزء معناه . لكن سعيد السين وحدها تدل على رأسه ؟! والعين تدل على الصدر ؟! والياء تدل على البطن وما حوى ؟! وتلك تدل على لأطراف السفلية؟! جزؤها يدل على جزء معناها يا جماعة ؟ لا ، لا يدل على جزء معناها ، معنى ذلك أنها ماذا ؟ استوفت قيدي أو شرطي التعريف وهما ١/ أن تكون قولاً ٢/وأن تكون مفردة غير مركبة .لذلك يأتي بعضهم بالوصف المبين بعد ذلك ، يقول غير مركبة ؛ لأن الإفراد هنا يقصد به عدم التركيب ، مفردة غير مركبة .

قول مفرد ، لذلك بعض التعريفات الأخر تقول الكلمة لفظ وضع لمعنى مفرد ، يعرفها بعضهم علماء اللغة بإجمال .يقول لفظ وضع لمعنى مفرد كم كلمة ؟ لفظ ، وضع فضلاً عن استكنان نائب الفاعل في وضع ، لمعنى (جار ومجرور) ، ثم مفرد ، بكم كلمة عرف الكلمة ؟ واللفظ الموضوع لمعنى هو القول كما بينا لكم .

إذن هذا المعنى الاصطلاحي الذي يقصد إليه العرب ولا ينتحون به هذه الدلالة التي عناها المصطلحون يعني بهذا القيد فالكلمة عند المصطلحين هي صحيح أن الكلمة قد تكون كلمة واحدة وقد تكون مجتمع كلام لكنهم خصوها في الدرس بالكلمة التي يراد بها القول المفرد .

- وهي اسم وفعل وحرف :

وهيبعد ذلك لم يقل والكلمة إلا إذا كان له ملمح أو قصد إلى التكرار ، أحياناً قد تكرر اللفظ تحبباً ، أو تكرر كلمة الله لأنك تحب الله ، تحب رسوله صلى اللهعليه وسلم ، كذا وإلا فإن الإضمار بعد الذكر مما يحسُن في استعمال اللغة .

وهي :أي الكلمة فالإضمار يكون بعد الذكر ، ولذلك اليوم يقال ماهي ، بعض الإخوة في أسئلة الدراسة - وأظنكم درجتم على ذلك – يقول ماهي الصلاة ؟ ماهي كذا ؟ ماهو النحو فيبدأ بهي ، يذكر المكنية أو الضمير دون أن يذكر الظاهر قبله ، وكأن المعنى مستقر في الذهن . لا. مالصلاة ؟ ،

مالنحو ؟ لأن ما يسأل بها عن الذات المجردة هنا .مالصلاة مباشرة يليها المسؤول عنه ، أو بُعيدها المسؤول عنه .مالصلاة ؟، ماكذا ؟ لا تظهر الإضمار قبل الذكر مالصلاة ؟ ، ماكذا ؟

قال وهي اسم وفعل وحرف : هذه القسمة الثلاثية قسمة موفقهمع أن كثيراً ممن تأخر قد عاب على المتقدمين مثل هذه القسمة الثلاثية أو جعل الأقسام عنده سبعة أو ثمانية أو عشرة ولم يدرك أو لم يقف على الملمح الذي وقف عليه الأول أو مقصود الأول

وكم من عائدٍ قولاً سليماً *** وآفته من الفهم السقيم

فقد لا يدرك المعنى الذي توخاه الأول أو جهة الاعتبار التي نظر منها إلى الكلمة ، فالكلمة على هذا قسمها إلى اسم ، وفعل ، وحرف وأنتم تتأملون الموجود بإجمال في المحسوسات وفي المعاني ستجدون أن هذا كله إما :أشياء والأشياء هي المادة أليس كذلك ؟ سواء كانت سائلة ، أم غازية ، أم صلبة ، أم بين بين شبه صلب ، شبه كذا مما يتردد بين وبين ، إذن هي المادة المحسوسات .

أما المعاني هي الخير ، الشر ، العلم .إذن هذه يدل عليها بالأسماء .

وهناك أفعال صادرة عن هذه الأشياء قد تكون أفعال حي أو غير حي ، تجد يأكل ، يشرب ، يتنفس ، هذه من دوال لكائنات الحية .وهناك رابط بين وبين تسمى روابط بين الأسماء وبين الأفعال وتسمى حروفاً ، والحرف على هذا هو الطرف الموضوع على أحرف قليلة أو يكون بحرف الكلمة أو طرفها من مبتدئها أو مختتمها . هذا يسمى ماذا ؟ حرفاً.

إذن اسم ، وفعل ، وحرف نتأمل هذه القسمة ستجد أن ما الأساس ، قد يسأل سائل منكم ، مالأساس التصنيفي الذي اتبعوه للوصول إلى هذه القسمة الثلاثية ؟ نقول هو بسبيلين اللفظ أو المعنى ، سبيل لفظي أو سبيل معنوي .

في المعاني بعد أن جمعوا الكلمات -كما قلنا جمعوا كلام العرب على مشقة وتعب ليس لهم من أدواتنا اليوم مانحن فيه - ، بعد أن جمعوه واشترطوا فيه ، لم يجمعوا كل ما لفظته العرب ، لم يجمع من الكلام العرب كما يقول أبو عمر العلائي إلا أقله . قال ما لغة حمير ، قال ما لغتهم بلغتنا وما لسانهم بلساننا ، إلى غير ذلك .

معنىذلك أنهم تخيروا كلاماً هو أجود الكلام ، تخيروه ممن هم مظنة البعد كما قلنا عن قضايا الصراع اللغوي ، أو التأثر والتأثير بالسنةٍ أخر على وجه يعيب العربية ، ثم بعد أن جمعوا هذا كله قاسوا الأشباه إلى الأشباه ، ونظروا في النظائر فتوصلوا إلى ماذا ؟ كما قلنا معتمدهم في ذلك سبيلان اللفظ ، سلوك اللفظ داخل الجملة أو داخل التركيب ، والمعنى ،معنى هذه الألفاظ أو معاني هذه الألفاظ .

فلنبدأ بالمعنى : المعنى ماذا غير المجسد قبل اللفظ الذي يجسده

المعنى وجدوا أن هذه الألفاظ بإجمال ، الألفاظ المجموعة وجدوا أنها إما أن تدل على معنى في ذاتها أو لا تدل هذه الكلمات التي جمعوها أكل ، شرب ، يأكل ، يشرب ، سعيد ، محمد ، إنما ، مهما ، لما ، قل ما شئت من كلام العرب وجدوا أنه

- إما أن يدل على معنى في ذاته وانظروا إلى قيدهم (في ذاته) يعني هو يدل على معنى في ذاته لم يعولوا على غيره في المعنى إلا إذا فقدوه ، المعنى الغيري إلا إذا فقدوه ، أو معنى غيره إلا إذا فقدوا معناه في نفسه .
- وإما أن لا تدل .

ثم وجدوا أن كل ما دل على معنى في نفسه هو اسم أو فعل . ووجدوا أن الكلمات التي تخلو من المعاني في ذاتها تسمى أو سموها حروفاً . فهي في الطرف هي انتحت منحى بعينه وخلصت من الأفعال والأسماء .

ثم نظروا بعد ذلك في كنه هذه الدلالة ، أو كنه هذا المعنى فقالوا إن كان الزمن جزءاً منه كانت الكلمة فعلاً لأن الأفعال هي التي تعالج الأزمنة ، هي التي تتأثر بالأزمنة ، وبالمناسبة يا أخوان هذا التصويرالثلاثي هو في النحو التعليمي في غير لساننا أيضاً فأنتم تجدون في الإنجليزية على سبيل المثال ونحن نذكر الإنجليزية لأنها اللغة الثانية في بلادنا في التعليم . تجد **noun , pronoun , verb** أليس كذلك ؟ أليس هذا النحو التعليمي .

(noun) هو الاسم ، **(verb)** هو الفعل ، **(pronoun)** : (pro) سابقة .

الإنجليزية بالمناسبةكثيرمن ألفاظها التعليمية والعلمية تعول على اللواصق وقضايا الـ **affixation** والـ **abbreviation** كما يقولون قضايا النحت والاختصار ، وقضايا الإلصاق التي هي السوابق واللواحق والحشو إلى غير ذلك . وهي أضيق من ..لا تنسب إلى العربية إن ركنت إلى المقاييس العلمية فهي لا تنسب إليها ولولا قوة اللاغين بها اليوم والمتحدثين بها والناس يؤمنون بالمحسوس أكثر من إيمانهم بمَ ؟ بالغيب .ولذلك فُضلنا بالإيمان بمَ ؟ بالغيب .كل يؤمن أن هذه قرتنا كافرون ومسلمون لكن ثمة شيء بين هه القارورة وبين ، قد يحدثنا الله عنه بنبءِ رسولٍ مرسل فنصدق إيماناً بالغيب ، وقد يحدّث غيرنا أو يحدّثنا أيضاً ، منا من لا يقر بذاك .

إذن **(pronoun)** >> pro << يعني أولي ، سابقة تعني أولي ، يعني في طور النشوء كما يقال ، >> noun <<الاسم ، الاسم في الطور الأولي هو الاسم المضمر، الاسم الضمير هو اختزال مَ

؟ ولذلك قالوا الضمائر أعرف المعارف يعني تؤول إليها الأسماء الظاهرة وتدل عليها الأسماء المضمرة .
المضمر يدل على الظاهر فهو اسم أولي .
طيب ، لدينا في العربية الاسم الأولي لا نقول اسماً أولياً ، نحن نقول اسم لأنها اضبط في الدرس النحوي .
إذن خلص إلى انه من حيث المعنى ، وبالمناسبة كلمة اسم ياجماعة هي في أصل منشئها ، إما من الوسم وهو العلامة لذلك نُسمى حين نولد ، نحتاج إلى تسمية أم لا ، وإلا لا نقول جثة ١ ، جثة ٢ بالأرقام .كما يفعل الناس اليوم ، الاسم له اعتباره ياجماعة
ما تقول له ١ / ٢ ، تخاطب الناس بل تخاطبهم بمَ ؟ بأسمائهم .وهذا مما للأسف الشديد في تربيتنا اليوم فيه بعض الدَّخَن من حيث هذه الاعتبارات ، فتجد أنك تسمي الناس بالأرقام ١/ ٢ ، كذا ، كذا .لا يقصد إلى هذا الإطلاق لِ بعينه كأن توفر وقتاً أو جهداً ، لكن بإجمال يعني عادة هذه الأسماء ماجعلت إلا ليسمى بها الناس .
ولدينا للاسف الشديد من الأمور التي قد تُذكر في هذا المنحى ، بعض الناس اليوم قد يستحي من ذكر اسم أمه ، أو أخته أو بنته ، وهذه أيضاً مشكلة أخرى ، وهل سميت إلا لتسمى باسمها ، هل سميت لتكون حبيسة ، سميت عائشة ، قال فسميته يحي ليحيا ، وما سمي الإنسان إلا لنفسه ولو قلب إلا أنه يتقلب ، ما سمينا إلا لندعى باسمائنا ، ولذلك بعض الناس صلة الاسم بالمسمى عنده صلة عالية فإذا ذكر الاسم فكأنك أحضرت الجثة بين يديه وهذا حس ٌ قد يكون مرضياً من وجه لأننا حقيقة لم نسمى ونحن ندعى بأسمائنا إلا وسماً لنا ، أي سمة لنا أو علامة تميزنا من غيرنا ، لذلك بعضهم يستشكل يا أخوان عند التثنية والجمع أن يقال زيدون ، أو زيدان ، أو سعيدون ، أو سعيدان
وبالعودة على البدء ، وصلنا إلى أنه من حيث المعنى يمكن أن نصنف الكلمة كما قلنا إلى اسم وفعل وحرف باعتبار دلالتها على المعنى في دلالته من عدمه ، فإن دلت على معنى في ذاتها كانت اسماً ، أو فعلاً ، وإن لم تدل كانت حرفاً .
كان المعنى جزء تلك الدلالة فالكلمة حينئذٍ تكون فعلاً لأن المقصود بالمعالجة هي الأفعال التي تستوفي أجزاء الزمن (الماضية ، والحالية ، والمستقبلة) نحن نعلم أن الزمن إما ماض ٍ، وإما حال ، وإما مستقبل يعني إما ماض ٍ انتهيت منه ، وإما حال ٌ أنت فيه ، وإما مستقبل تستقبله ، وستجدون أن هذه القسمة الثلاثية في الأزمنة هي التي أيضاً وجهت قسمة الأفعال من بعد إلى ماض ٍ وأمر و مضارع .

والحرف قلنا لا يدل على معنى في ذاته بل يدل على معنى في غيره ، يستمد معناه من غيره .مثلاً : (اللام) وحدها هي حرف هجاء لكنه لا ينتحى بها لمعنى بعينه إلا إذا اقترنت بدخولها فأنت تقول الحمد لله رب العالمين (لله) اللام هنا حرف جر في العمل وهي في المعنى لام الاستحقاق ، أي أن الحمد بحق يكون لمن ؟ ، من يستحقه ؟ الله الذي خلقنا ، وأسبغ علينا نعمه ظاهرةً وباطنة .إذن الحمد لله .واللام قد تكون للتعليل شربت الدواء لأشفى أي رغبة في الشفاء (لأشفى) بعضهم اليوم االحقيقة أشفى هذه تدعونا إلىبعض الإشكالات التي نسأل عنها ، بعضهم سألني ذات مرة يا دكتور أيهما أولى أن يقال مشفى أم مستشفى للدلالة على المكان الذي يستشفي فيه الناس ؟ قلت من حيث الصرف الأدل على ذاك هو مستشفى ، كلاهما اسم مكان في هذا الموضع بهذا القيد في الدلالة كلاهما اسم مكان لكن مشفى هو المكان الذي يكون فيه الشفاء ، ومستشفى هو المكان الذي يطلب فيه الشفاء فأيها أدل ؟ الذي يُطلب ؛لأنك قد تشفى وقد لا تشفى لا يتعين فيه ولذلك لاحظ أنه كلما اتسعت كلما كنت أدل في المعنى في لفظ من الألفاظ فتخيره واختره دون غيره . شربت الدواء لأشفىاللام هنا دلت على التعليل ؛ لأن ما قبلها كان تعليلاً أو ما بعدها كان تعليلاً لما قبلها ، رغبتك في الشفاء هي التي جعلتك تشرب الدواء أو هي الباعث على شرب الدواء وهكذا . إذن لا ينتحى بها لمعنى من المعاني إلا إذا تركبت إلا إذا كانت مقترنة بدخولها

كذلك (لا) فقد تكون زائدة ، وقد تكون ناهية ، وقد تكون نافية ، وقد تكون دعائية ، وقد تكون من أغراض استعمالها عند العرب ، ولا تتعين لمعنى من تلك المعانيإلا إذا تركبت . إذن هذه هي الحروف ، أو هذه القسمة بالقيد الأول .

اللقاء القادم سيكون تقسيم الكلمة بالاعتبار الثاني وهو الاعتبار اللفظي الذي سيكون معنا فيه بإذن الله تعالى حديث مستفيض عن علامات الأسماء وعلامات الأفعال وعلامات الحروف إي الكواشف أو الدوال التي تدل على هذه الأجناس الثلاثة .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

....

الأسئلة :

س١ / ما هو النطق الصحيح لكلمة الضالين في قوله تعالى (ولا الضالين) هل تقلب الضاد ظاء ؟

ماشاء الله هذه فيها بحث مستفيض عن مسائل الضاد والظاء والقضية هنا ياجماعة نحن قلنا لكم قبل ذلك إن جهة الاعتبار في التسمية ينبغي أن تراعى فينبغي أن تراعوا هذا كله ، ياجماعة هذا من المشكل الذي اصطنعه كثير منهم .

القارىء حين يقرأ ويقترب من الظاء يكون بهذا دالاً على الظل مبتعداً عن الضلالة هنا يكون الإشكال، الإشكال في المدلول والنطق يسع يا جماعة ، القرآن نزل على سبعة أحرف كلها شافية كافية لأن وراء الأمر هذا ما وراءه يا شيخي الفاضل الضاد مستطيلة مخرجاً ووصفاً معلومة عندهم جميعاً تبقى كيفية النطق (ولا الضالين) بعضهم قد يقترب فيها من الدال ، وبعضهم يقربها من الظاء ، من هؤلاء ؟ يفترض أن يكونوا من؟ الذين قيس على كلامهم من أمة العرب التي يحتج بلسانها ؛ لأن هذا الأمر فيه .

لكن أن تنطقها ظاءً خالصة تقول ولا الظالين وأنت تقصد الظال هو الظالل من الظل ، وأما الضال فهو من ضل ، هذا من ضل وهذا من ظل ، فالحاصل أن الإشكال في المدلول أرادوا بالمدلول عند كثير منهم وقضية الأصوات أيضاً فيها حديث مستفيض لا يناسبه هذا السياق .

س٢ / لمسجد أسس على التقوى ما اللام في (لمسجد) ؟

اللام تدل على التوكيد ، هي اللام المؤكدة وبالمناسبة لام القسمية ، لام القسمهي لام أيضاً مؤكدة لأن المقصود تقوية المعنى ، كما يقال ياجماعة على سبيل المثال ، أنت تقول محمد مجتهد لخالي الذهن هذا يناسبه من ؟ خالي الذهن يعني الذي لا يعلم أن محمداً مجتهد ، فإذا رأيتهشاكاً قلت :إن محمداً مجتهد ، هذهرعاية مقتضى الحال ، جعلت مؤكداً في صدر الجملة لمَ ؟ ليبقى الشك الذي عُلم من حاله ، أنت راعيت في ذلك مقتضى الحال ، فإذا قوي شكه واستحال إنكاراً قلنا :إن محمداً لمجتهد أو قلنا والله إن محمداً لمجتهدرداً على المنكر ، فأقصد من هذا يا شيخي الفاضل هي مرددة قد يسوغ ، يعني أعلم أنها مرددة بين التوكيد وبين القسم وأنتم تعلمون أن لله أن يقسم بما شاء من مخلوقاتهوهي أيضاً لام التوكيد التي أعلم أنها هذا الأمر الذي نأنس به

اللام لام التوكيد وهي تفيد معنى التوكيحرف ٌ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب كبقية الحروف العربية ؛ لأن الحروف خالية من المعنى في ذاتها ولذلك هي خالية من الإعراب ؛ لأن الإعراب فرع عن المعنى فإذا انتفى المعنى انتفى الإعراب .

س٣ / كيف أفرق بين الممنوع من الصرف و غير الممنوع من الصرف ؟

تستطيع التفريق بكثير من الأمور، وماشاء الله هذا بحث سيأتي ذكره بأمر الله تعالى .

يستطيع التمييزبالتنوين مثلاً

مالمقصود بالصرف وعدمه في الدرس النحوي ؟ المقصود بالصرف هو الذي يستوفي خواص الأسماء من حيث أواخرها يعني يكون منوناً ويكون مجروراً وعلامة جره الكسرة بالأصالة ؛ لأن الدال على

الجر هو الكسرة بالأصالة وينوب عنها غيرها في علامات الفروع فإذن مصروف يعني يقبل التنوين أو يجر بالكسرة . عُلم ؟

هذا يسمى ماذا ؟مصروفاً .

الممنوع من الصرف هوالذي حبس عن ذاك لمشاكلة أجناس أُخر في الكلمة كأن يجانس الأفعال والأفعال لا تنون ولا تجر؛ لأن التنوين والجر من علامات الأسماء كما سيأتي في المحاضرة التالية ، فالممنوع من الصرف يعني ممنوع من التنوينمثلاً أقول **جاء أحمدُ** ولا أنونها لمَ ؟ لأن أحمد ممنوع من الصرف للعلمية وشبه الفعل أليس كذلك ، أحمدُ هذه صيغة خاصة بالفعل المضارع أحمدُ عُلم ؟ يعني شبه الفعل من وجه هي ليست متميزة للفعل لكنها قد تشترك أيضاً مع أفعل في أسماء أخر لكنها صيغة فعل مضارع تقول أحمد الله على كذا وكذا ، وتقول **هذا أحمدُ** ، **هذا يزيدُ** وتقول **هذا محمدٌ** فتصرفه (التنوين كاشف) .وتقول مثلاً **نظرت إلى أحمدَ** ، **ونظرت إلى محمدٍ** الثاني مصروف والأول ممنوع من الصرف والأصل في الأسماء الصرف ولذلك المنع من الصرف هو علة فرعية لعلل فرعية هو الفرع لذلك الأصل لو دخل علينا إنسان يمشي على رجليه في هذه القاعة سنقول هذا أصل هيئة المشي أن يمشي على رجليه لكن لو جاءنا يحبو ، لو جاءنا على أربعلقلنا ماذا أصابه ؟ ماذا أصابه؟ لأن آتٍ على غير أصله ولذلك الممنوع من الصرف في الأسماء يعتل له ، أي يبحث عن علته والأصل في منع العلل أن يكون على جهتي اللفظ والمعنى يعني علل لفظية وأخرى معنوية إذا اجتمع هذان الوجهان في الكلمة منعاها من الصرف وقد يمتنع لعلة تقوم مقام هاتين العلتين كما سيأتي تبيانه خالفاً إن شاء الله تعالى .

تمت بحمد الله وفضله .